

المحاضرة السابعة: تخفيف إن مكسورة الهمزة.

وخففت إن فقل العمل ... وتلزم اللام إذا ما تهمل

وربما استغني عنها إن بدا ... ما ناطق أرادته معتمدا

إذا خففت إن فالأكثر في لسان العرب إهمالها فتقول إن زيد لقائم وإذا أهملت  
لزمته اللام فارقة بينها وبين إن النافية ويقل إعمالها فتقول إن زيدا قائم وحكى  
الإعمال سيبويه والأخفش رحمهما الله تعالى فلا تلزمها حينئذ اللام لأنها لا تلتبس -  
والحالة هذه -بالنافية لأن النافية لا تنصب الاسم وترفع الخبر وإنما تلتبس بإن  
النافية إذا أهملت ولم يظهر المقصود بها فإن ظهر المقصود بها فقد يستغنى عن  
اللام كقوله:

ونحن أباة الضيم من آل مالك ... وإن مالك كانت كرام المعادن

التقدير وإن مالك لكانت فحذفت اللام لأنها لا تلتبس بالنافية لأن المعنى على  
الإثبات وهذا هو المراد بقوله وربما استغنى عنها إن بدا إلى آخر البيت.  
واختلف النحويون في هذه اللام هل هي لام الابتداء أدخلت للفرق بين إن النافية  
وإن المخففة من الثقيلة أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق؟ وكلام سيبويه يدل على أنها  
لام الابتداء دخلت للفرق.

وتظهر فائدة هذا الخلاف في مسألة جرت بين ابن أبي العافية وابن الأخرس  
وهي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " قد علمنا إن كنت لمؤمنًا" فمن جعلها لام الابتداء  
أوجب كسر إن ومن جعلها لاما أخرى اجتلبت للفرق فتح أن وجرى الخلاف في هذه  
المسألة قبلهما بين أبي الحسن علي بن سليمان البغدادي الأخفش الصغير وبين أبي  
علي الفارسي فقال: الفارسي هي لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق وبه قال ابن  
أبي العافية وقال الأخفش الصغير إنما هي لام الابتداء أدخلت للفرق وبه قال ابن  
الأخرس .

والفعل إن لم يك ناسخا فلا ... تليفه غالبا بإن ذي موصلا

إذا خففت إن فلا يليها من الأفعال إلا الأفعال الناسخة للابتداء نحو كان  
وأخواتها وظن وأخواتها قال الله تعالى: {وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ}  
وقال الله تعالى: {وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ} وقال الله تعالى: {وَإِنْ

وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ { وَيَقُلُ أَنْ يَلِيهَا غَيْرِ النَّاسِخِ وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ غَالِبًا وَمِنْهُ قَوْلُ  
بَعْضِ الْعَرَبِ: إِنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ وَإِنْ يَشِينُكَ لِهَيْبِهِ وَقَوْلُهُمْ: إِنْ قَنَعْتَ كَاتِبَكَ لِسُوطَا  
وَأَجَازِ الْأَخْفَشِ إِنْ قَامَ لِأَنْ .  
ومنه قول الشاعر:

**شلت يمينك إن قتلت لمسلما ... حلت عليك عقوبة المتعمد**